التجريد
بين
ابن الاثير والخطيب القزويني

دكتور
ايوب عبد العزيز بدران
أستاذ البلاغة والنقد المساعد
بكلية الدراسات الاسلامية والعربية

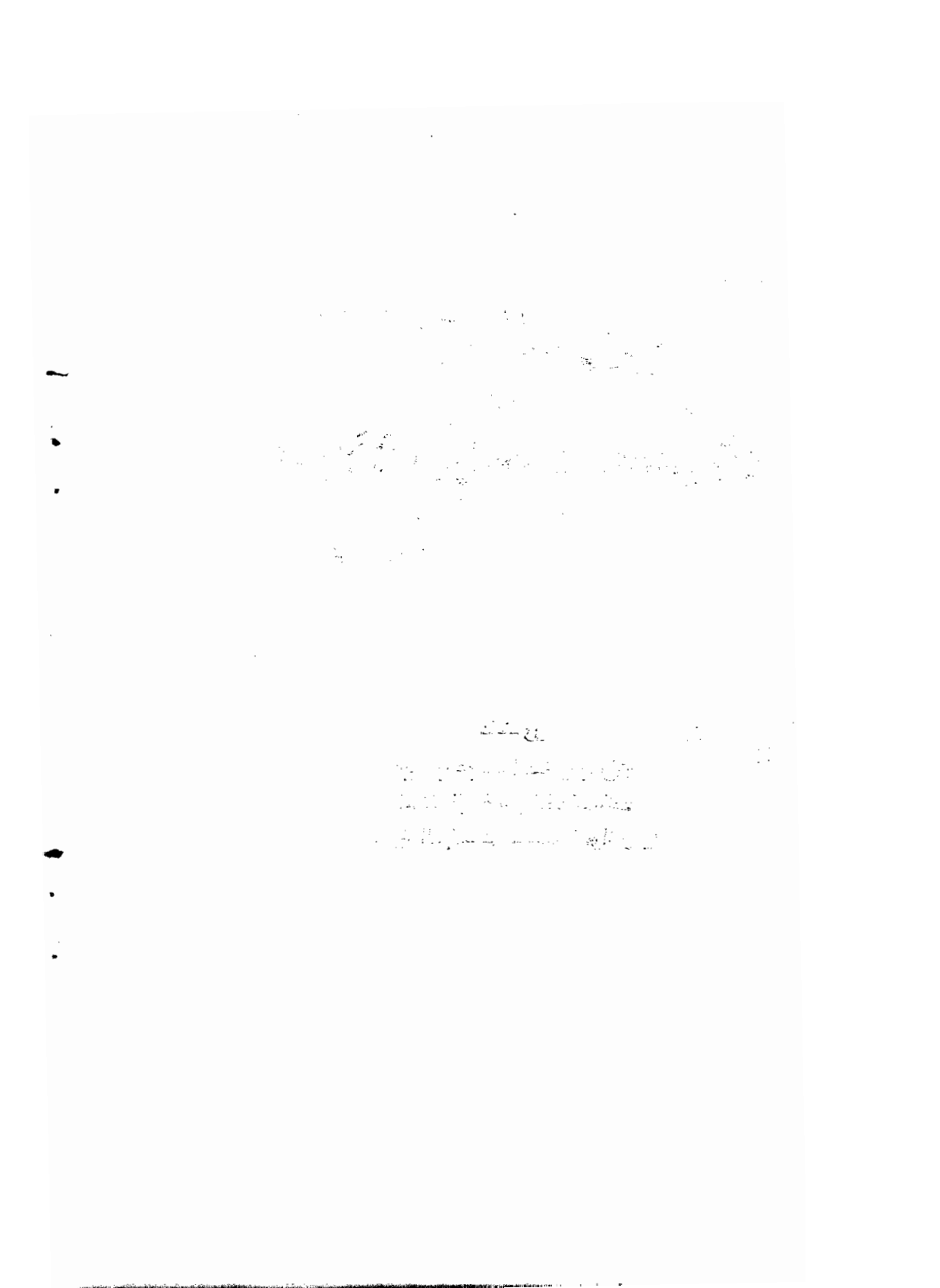

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

التجريد أسلوب من أساليب العرب فى التعبير ، وطريقة من طرائقهم فى الكلام ، ومنزع من منازعهم فى الإبانة ، وهذا الأسلوب يعتمد أساسا على المبالغة فى القول ، وادعاء أن الوصف بلغ الغاية فى الموصوف إلى درجة يصح معها أن يصير مصدرا لآخرين موصوفين بتلك الصفة ، فهى فيه لقوتها ـ كما يقول ابن يعقوب المغربى(١) : كأنها تفيض بمثيلاتها كما يفيض الماء عن البحر ، والضياء عن الشمس ، والنور عن القمر .

والتجريد يرتبط بالمجاز ارتباطا قويا حتى نراه فى بعض صوره يكاد يقتحم الاستعارة ويدخل فى دائرتها ، وقد أشار إلى ذلك الإمام عبد القاهر فقال ـ بعد أن أورد أمثلة للتجريد ـ : « وقد جاء على هذه الطريقة ما لا يتصور فيه التشبيه فيظن أنه استعارة ، وهو قوله تعالى : « **لهم فيها دار الخلد** »(٢) ، والمعنى ـ والله أعلم ـ أن النار هى دار الخلد ، وأنت تعلم أنه لا معنى ها هنا لأن يقال : إن النار شبهت بشىء يسمى دار الخلد كما تقول فى زيد : إنه مثل الأسد ، ثم تقول : هو الأسد ، وإنما هو كقولك : النار منزلهم ومسكنهم »(٣) .

---

(١) مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص : ٣٤٩/٤ بتصرف .
(٢) سورة فصلت من الآية : ٢٨ .
(٣) أسرار البلاغة : ٢٧٢ .

كما يشهد لذلك - أيضا - ما فعله الخطيب القزوينى بتقييد تعريف التشبيه بما لا يكون على سبيل الاستعارة ، ولا التجريد ، حيث قال : « التشبيه الدلالة على مشاركة أمر لآخر فى معنى ، والمراد بالتشبيه هنا ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية ، ولا الاستعارة بالكناية ، ولا التجريد »(٤) .

فإخراج التجريد من تعريف التشبيه ، ووضعه بمحاذاة الاستعارة التصريحية والمكنية ينبىء عن مدى قوة اتصاله بالمجاز ، والتباسه به حتى رأينا العصام يقول : كما أن التجريد يفيد المبالغة ، الاستعارة أيضا تفيد المبالغة ، فما الذى أوجب جعل الثانى من دواخل البلاغة والأول من توابعها ؟

ومع وجود هذا اللون من التعبير فى الأدب العربى إلا إنه قليل الدوران فى كتب النقد والبلاغة ، فلم أجد له ثمة ذكرا اللهم إلا أمثلة قليلة ذكرها المبرد فى كتابه الكامل(٥) وتلك الإشارة الخفيفة السابقة التى ذكرها الشيخ عبد القاهر فى أسرار البلاغة .

ويبدو أن أول من نبه أنظار العلماء إلى هذا الأسلوب (سيبويه) نقد جعله من التوسع فى الكلام ، ففى باب « ما يختار فيه الرفع ، ويكون فيه الرفع فى جميع اللغات » تحدث سيبويه عن التجريد بالباء ، والتجريد بفى ، حيث قال : « ولو قال أما أبوك فلك أب لكان على قوله : (فلك به أب ، أو فيه أب) وإنمايريد بقوله : (فيه أب) مجرى الأب على سعة الكلام »(٦) .

---

(٤) الإيضاح بشرح الشيخ عبد المتعال الصعيدى : ٣/٦، ٧ .
(٥) الكامل : ٢/٣٤، ٣٥ .
(٦) الكتاب : ١/٣٨٩ ، ٣٩٠ .

تلقف أبو على الفارسى هذه الإشارة الفاقهة وجعل منها بحثا نقله عنه ابن جنى فى الخصائص بداه بقوله : « اعلم أن هذا فصل من فصول العربية طريف حسن ، ورأيت أبا على - رحمه الله - به غريا معنيا ولم يفرد له بابا ، لكنه وسمه فى بعض ألفاظه بهذه السمة فاستقريتها منه وأنقت لها »(٧) وقد مثل للتجريد بمن بقوله : « لئن لقيت زيدا لتلقين منه الأسد » ولئن سألته لتسألن منه البحر ، وبالباء نحو (لقيت به الأسد وجاورت به البحر) وبفى ، ومثل له بقوله تعالى : « **لهم فيها دار الخلد** » كما جعل منه مخاطبة الإنسان نفسه ، ومثل له بقول الأعشى :

ودع هريرة إن الركب مرتحل

وهل تطيق وداعا أيها الرجل

فهذه أقسام أربعة للتجريد ، جعلها ابن الأثير قسما واحدا ، ثم بحثه الخطيب القزوينى فى علم البديع وجعله سبعة أقسام ، مضيفا إلى هذه الأربعة التجريد بالباء الداخلة على المنتزع ، والتجريد بالالتفات والتجريد بالكناية ، ثم وضع له ضابطا يميزه من باقى الألوان البلاغية .

فالتجريد - كما هو واضح - **لم ينل عناية من علماء النقد والبلاغة إلا عند ابن الأثير والخطيب القزوينى**(٨) ، ومن ثم رأيت أن يكون البحث فى التجريد بينهما .

وعلى الله القصد ، ومنه العون والتوفيق ،،

---

(٧) الخصائص : ٤٧٣/٢ - ٤٧٦ ، وانظر المحتسب : ٤٢/١ ، ١٠٤ - ١٠٦ ، ٣٨/٢ .

(٨) هذا الحصر بناء على استقراء لكتب البلاغة والنقد التى ألفت قبل السكاكى ، والتى اتيح لى الاطلاع عليها .

أولا : التجـريد عند ابن الأثيـر
فى المثـل السـائر

بدأ ابن الأثير بحث التجـريد بتعريفه له لغـة بقوله : هو من جردت السيف إذا نزعتـه من غمـده ، وجـردت فـلانا إذا نزعت عنـه ثيابه ، ومنـه قول النبى ﷺ : (لا مد ، ولا تجـريد) وذلك فى النهى عنـد إقـامة الحد أن يمد صـاحبه على الأرض ، وأن تجـرد عنه ثيابه .

ثم عـرفه اصطلاحا بأنه : « إخـلاص الخطاب لغيرك ، وأنت تريد نفسـك ، لا المخاطب » وقسـمه قسـمين : تجـريد محض ، وتجـريد غيـر محـض .

وعـرف التجـريد المحض بقوله : أن تأتى بكلام هو خطاب لغيرك وأنت تريد به نفسك » ثم جعـله تجـريدا بليغا ، وتوسـعا فى الـكلام ومثل للتجـريد البليغ ، بقول الحيص بيص :

إلام يـراك المجـــد فى زى شـــاعر
وقـد نحـلت شـــوقا فـروع المنـابر
كتمت بعيـب الشـعر علمـا وحـكمة
ببعضـها تنقـــاد صـعب المفـــاخر
أما وأبيـك الخيـر إنـك فـارس الـ
مقـال ومحيى الدراســات الغـوابر
وانـك أعييـت(١)المســامع والنهى
بقـولك عمـا فى بطـــون الدفـــاتر

فالشـاعر قـد أجـرى الخطـاب على غيـره ، وهو يريد نفسـه

---

(١) لعل الصواب : أغنيت بدلا من أعييت .

ليتمكن من ذكـر ما ذكـره من الصفات الفائقة ، وعد ما عده من الفضائل التائهـــة .

واشترط ابن الأثير أن يظـل الكلام على هـذه الطـريقة ليكـون التجـريد بليغـا ، فاذا تحول عنها إلى خطاب النفس لم يكن بليغـا ، وصـار توسعا فى الكلام كما فى قول الصمة بن عبد الله :

حننـت إلى ريـا ونفسـك باعـدت مـزارك من ريا وشعباكما معـا

فما حسـن أن تاتى الأمـــر طـائعـا

وتجـزع أن داعـى الصـــبابة أســمعا

وأذكـــر أيـام الحمـى ثم أنثنى على كبـدى من خشية أن يصـدعا

بنفـسى تلـك الأرض ما أطيـب الـــربا

ومـا أحسـن المصـــطاف والمتـربعـــا

فانتقـل من الخطاب التجـريدى إلى خطاب النفس ، ولو اسـتمر على الحالة الأولى لمـا قضى عليه بالتوسع ، وإنما كان يقضى عليه بالتجريد البليـــغ .

ومن التوسـع فى الكلام أيضـا قول أبى الطيب المتنبى فى مـدح فـاتك الاخشـيدى :

لا خيـل عنـدك تهـــديها ولا مـــال

فليسعد النطـق إن لم يسـعد الحـال

واجـز الأمـير الذى نعمـاه فاجئـــة

بغيـر قـول ونعمى القـــوم أقـوال

القسم الثـانى : التجـريد غير المحض ، « وهو أن يكون الخطاب لنفسـك ، لا لغيـرك » .

ومثـل له بقول عمـرو بن الاطنـابة :

أقـول لهـا وقـد جشـأت وجـاشت
رويـدك تحمـدى أو تستريحى

وقـول الآخـر :

أقـول للنفس تأسـاء وتعـزية إحـدى يدى أصـابتنى ولم تـرد

وليس فى هذا ما يصلح أن يكون خطابا لغيرك ، وإنما المخاطب هو المخاطب بعينـه ، وليس ثمة شىء خارج عنـه .

وبعد أن أنهى ابن الأثير بحث التجريد أخذ يوجه نقده لأبى على الفـارسى لأنه يرى أن قـولهم : « لئن سـألت فـلانا لتسـألن منه البحر ، ولئن لقيتـه لتلقين به الأسـد » من التجـريد . ويرى ابن الأثير أن هذا ليس من التجـريد ، وإنما هو من التشبيه المضـمر الأداة ، إذ يحسن تقـدير أداة التشبيه فيـه ، فنقول : « لئن لقيت فـلانا لتلقين به كالأسد ، ولئن سـألته لتسـألن منه كالبحـر »(٢) .

هذا ما قاله ابن الأثير فى التجريد ، وستأتى مناقشة له ـ إن شـاء الله تعـالى ـ بعد عـرض التجـريد عند الخطيب القـزوينى .

* * *

(٢) المثـل السـائر : ١٦٢ ، ١٦٣ .

ثانيـا : التجـــريد
عند الخطيب القـــزوينى

لم يتعـرض الخطيب لبيـان معنى التجـريد فى اللغـة لتوضيح العـلاقة بين المعنى اللغوى والمعنى الاصطلاحى ، كما فعل ابن الأثير ، وإنما اكتفى بتعـريفه له اصطلاحا بقوله : « هو أن ينتزع من أمر ذى صفة أمـر آخـر مثـله فى تلك الصفة مبالغـة فى كمالها فيـه »(١) أى أن الموصوف قد بلغ من الاتصـاف بتلك الصفة إلى حيث يصح أن ينتزع منـه موصوف آخـر بتلك الصفة(٢) .

واعترض العصـام على تعـريف الخطيب للتجريد بأنه غير جامع ، إذ إنه لا يشمل نحو : (لقيت من زيد وعمـرو أسدين) ، ولقيت من زيد أسدين أو أسودا ، ونحو : لقيت من فـلان أسـدا « للتهكم ، كما تقـول للجبان : ما أشبهـه بالأسـد ، إذ لا يصح فيـه أنه انتزع منـه مبالغـة لكمالها فيـه ، بل مبالغـة لنقصـانها فيـه ، فالأولى أن يقال : من أمـر ذى صفة أو أكثر أمـر آخـر أو أكثر مثـله »(٣) .

ويمكن الرد على العصـام من وجهين :

الأول : أن قوله : « لقيت من زيد وعمـرو أسـدين » معنـاه : (لقيت من زيد أسـدا ، ولقيت من عمـرو أسدا) ، كما قالوا فى : (جـاء زيد وعمـرو) جـاء زيد ، وجـاء عمـرو(٤) ، فيكون داخلا فى التعريف وليس خارجا عنه.

---

(١) الإيضاح بشرح الشيخ عبد المتعال الصعيدى : ٤٤/٤ .
(٢) المطول : ٤٣٢ .
(٣) الأطوال : ٤/٢ .
(٤) بغية الإيضاح : ١١٥/١ .

الثانى : أنه وقـع فيما اعترض به على الخطيب ، إذ إن تعـريفه أيضا لا يشـمل نحو : (لقيت من فلان أسـدا) تهكما ، ولادخال مثـل هذا ينبغى أن يقال : « أن ينتزع من أمـر ذى صفة أو أكثر أمـر آخـر أو أكثر مثـله مبالغة فى كمالها أو نقصانها فيه » وقد قالوا فى تعـريف المبـالغة : « أن يدعى لوصف بلوغـه فى الشـدة أو الضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا »(٥) .

فكما نصوا على الشدة والضعف فى تعـريف المبـالغة ، فيلزم النص على الكمال والنقصـان هنـا .

اقسـام التجـريد :

قسم الخطيب التجـريد إلى سبعة أقسـام :

القسم الأول : أن يكون التجـريد حاصـلا بمن ، نحو قولهم فى وصف فـلان بالصداقة (لى من فـلان صديق حميم) أى صديق بلغ من الصداقة مبلغـا صح معـه أن يستخلص منه صـديق آخـر (٦) مثـله فى الصداقة .

واعترض ابن يعقوب المغربى على استعمال كلمة (يستخلص) فى مقام المبـالغة فى الوصف بالصداقة بقوله : « وينبغى أن يعلم أن المبالغة إنما يناسبها كل المناسبة خـروج صديق منه ، لأن صداقته بلغت إلى حيث تفيض عنها صـداقة أخـرى ، أما الاستخلاص فإنما يناسب الانتزاع ، وفيـه إشـعار بالتطلب والتكلف ، وإن كان يفيد أنه قد اشتمل على زائد يستخلص منه إلا أن معنى الخـروج أولى »(٧) وهذه ملاحظة دقيـقة

---

(٥) الإيضـاح بشرح الشيخ عبد المتعال الصعيدى : ٤٧/٤ .
(٦) السابق : ٤٤/٤ .
(٧) مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص : ٣٤٩/٤ ، ٣٥٠ .

تنبىء عن ذوق رفيـع وإحساس عال بمواقع الكلمات ٠

أراء العلمـاء فى معنى (من) :

واختلفـوا فى معنى (من) فجـوز الزمخشرى أن تكون بيـانية أو ابتدائية حيث قال عند تفسير قوله تعـالى : « **والذين يقـولون ربنـا هب لنـا من أزواجنـا وذرياتنـا قـرة أعين واجعلنا للمتقين إماما** »(٨) يحتمل أن تكون (من) بيـانية ، كأنه قيل : هب لنـا قـرة أعـين ، ثم بين القـرة بقوله : (من أزواجنـا) وهو من قولهم : (رأيت منـك أسـدا) أى أنت أسـد ، وأن تكون ابتدائية على معنى : هب لنـا من جهتهم ما تقـربه عيوننا من طاعة وصـلاح(٩) ٠

ورفض بهاء الدين السبكى أن تكون بيـانية ، واستظهر أن تكون ابتدائية أو ظرفية ، فقال : « وكونها بيانيـة فيـه نظـر ، لأن (من) البيانية شرطها عند المثبت أن يتقدم عليها المبـين ، والظاهر أنها ابتدائية أو ظـرفية »(١٠) ٠

ونقـل الدسوقى عن بعضهم أنه جعـل التجـريد من معانيها(١١) وقد أورد لها ابن هشـام خمسة عشر وجها لم أجـد فيهـا ما يدل على التجـريد(١٢) ٠

وإذا كان المقـام هو العمدة فى تحديد المعنى ، وكان مقام المـدح مما يقتضى المبـالغة فى وصف الممدوح بغـاية الاخـلاص والوفاء « فإن المناسب لها حيث دخلت على المنتزع منـه أن تكون للابتداء ؛ لأن المنتزع

---

(٨) سورة الفرقان آية : ٧٤ ٠
(٩) الكشاف : ١٠٢/٣ ٠
(١٠) عروس الأفراح ، ضمن شروح التلخيص : ٣٥٧/٤ ٠
(١١) حاشية الدسقى على المختصر : هامش شروح التلخيص : ٣٤٩/٤ ٠
(١٢) المغني ، الدسوقي : ١٤/٢ - ١٨ ٠

مبدؤه ومنشؤه المنتزع منه الذى هو مدخول (من) أما جعلها للبيان فلا تفيد المبالغة ، فإن بيان شىء بشىء لا يدل على كمال المبين فى الوصف بخلاف جعله مبدأ ومنشأ للمنتزع ، فكأنه قيل : خرج من فلان لى وأتانى صديق آخر حميم »(١٣) .

أما (من) الظرفية فإن معناها قريب من (من) الابتدائية إن لم يكن هو هو ، فكون الشىء مبدأ لآخر يستلزم أن يكون ظرفا له . وبالعكس فإن كون الشىء ظرفا لآخر يستلزم أن يكون مبدأ له .

القسم الثانى : أن يكون التجريد حاصلا بالباء الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم فى وصف فلان بالكرم : (لئن سألت فلانا لتسألن به البحر)(١٤) فقائل هذا القول بالغ فى وصف فلان بالسماحة حتى صار بحيث ينتزع منه كريم آخر يسمى بحرا مثله فى الكرم . وقد أورد ابن يعقوب المغربى لهذه الباء معنيين :

أحدهما : أن تكون للمصاحبة : أى لتسألن مع فلان حين سؤالك له بحرا آخر معه يسال لكونه مثله فى الكرم .

ثانيهما : أن تكون للسببية : أى لتسألن بسببه البحر ، بمعنى أنه كان سببا لوجود بحر آخر معه مجردا منه مثله يسال(١٥) .

---

(١٣) مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص : ٣٤٨/٤ .

(١٤) هذا المثال وما يشبهه من أمثلة التجريد الأخرى كقولهم : (رأيت بفلان أسدا ، ولقينى منه أسد ، ولئن لقيته ليلقينك منه الأسد الخ يرى جمهور علماء البلاغة أنها من التشبيه المتضمن للتجريد . انظر إن شئت : المفتاح : ١٦٨ . والكشاف : ٩٨/٣ ، والمثل السائر: ١٦٣ ، والأطول : ٦٤/٢ ، ١١١ ، ٢٠٤ ، وعروس الأفراح : ٣٥٠/٤ شروح ، ومواهب الفتاح : ٢٩٤/٣ ، ٣٥٠/٤ شروح ، وحاشية الدسوقى عى مختصر السعد : ٢٩٤/٣ ، ٣٥٠/٤ هامش الشروح .

(١٥) مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص : ٣٥٠/٤ .

وقال بهاء الدين السبكى : « وجوز الزمخشرى أن تكون سببية حيث قال عند تفسير قوله تعالى : « **فاساله به خبيرا** »(١٦) « فاسال بسؤالك خبيرا ، كقولك : رأيت به أسدا أى برؤيته »(١٧)ه .

ونقل العصام عن الرضى قوله : « إن نحو لقيت من زيد أسدا ونحو : لتسالن به البحر ، على حذف المضاف : أى لقيت من لقاء زيد ومن جهته أسدا ، ولتسالن بسؤاله البحر ، والغرض التشبيه بالأسد والبحر »(١٨) . وقال السعد : « هذا التقدير ضعيف فى مثل قولنا : (لى من فلان صديق حميم) ، لفوات المبالغة فى تقدير : حصل لى من حصوله صديق »(١٩) .

ورده العصام بأنه يفوت المبالغة لو كان هذا الكلام فى حق الصديق الحميم ، أما إذا كان فى حق الصديق الذى ليس بحميم ، أو فى حميم ليس بصديق ، أو فيمن ليس شيئا منهما ، فالمبالغة متحققة ، فيجوز ألا يقع مثله إلا فيمن ليس متصفا بمدخول حرف التجريد ، ويكون شبيها به(٢٠) .

ويمكن الرد على العصام بأن رفض السعد لهذا التقدير يقوم على أساس أن الكلام فى شأن الصديق الحميم ، وليس فى وصف واحد مما ذكر ، إذ إن قولنا : حصل لى من حصوله صديق ، يعنى تشبيهه بالصديق ، مع أنه فى الحقيقة صديق فيفوت الوصف بالصداقة فضلا عن المبالغة فيها .

---

(١٦) سورة الفرقان آية : ٥٩ .
(١٧) الكشاف : ٩٨/٣ وانظر عروس الأفراح ٣٥٧/٤ من شروح التلخيص
(١٨) الأطوال : ٢٠٥/٢ .
(١٩) المطول : ٤٣٢ .
(٢٠) الأطوال : ٢٠٥/٢ .

القسم الثالث : أن يكون التجريد حاصلا بدخول باء المعية والمصاحبة على المنتزع ، نحو قول الشاعر :

وشوهاء تعدو بى إلى صارخ الوغى
بمستلئم مثل الفنيق المرحل(٢١)

يقول : ورب فرس شوهاء تعدو بى ، ومعى من نفسى لابس درع لكمال استعدادى للحرب . بالغ فى وصف نفسه بالاستعداد للحرب حتى إنه انتزع منه مستعدا آخر لابس درع .

القسم الرابع : أى يكون التجريد حاصلا بدخول (فى) الظرفية على المنتزع منه ، نحو قوله تعالى فى التهويل بأمر جهنم ووصفها بكونها محلا للخلود : **« لهم فيها دار الخلد »** أى فى جهنم ، وهى دار الخلد ، قال السعد : « لكنه انتزع منها دارا أخرى ، وجعلها معدة فى جهنم لأجل الكفار تهويلا لأمرها ، ومبالغة فى اتصافها بالشدة »(٢٢)

ونظر فيه العصام بأن انتزاع دار الخلد يفيد المبالغة فى الخلود ، لا فى الشدة(٢٣) .

ويمكن الإجابة عنه بأن اتصافها بالخلود يستلزم عدم انفكاك عذابها عنهم ، وفيه من الشدة ما فيه ، إذ إن احتمال انقطاع عذابها بعض الوقت عنهم يهونه عليهم ، فالوصف بالخلود يفيد شدة العذاب .

---

(٢١) لم ينسب هذا البيت إلى قائل ، والشوهاء : الفرس القبيحة المنظر وهو مما يستحسن فى الخيل لأن ذلك يكون إما لسعة أشداقها ، وذلك يدل على كمالها وقوتها ، وإما لما يصيبها من شدائد الحرب من الإصابة عند الطعن . تعدو : تسرع والجملة صفة شوهاء ، صارخ الوغى : المستغيث فى الحرب والمستلئم : لابس اللأمة ، وهى الدرع ، والفنيق : الفحل المكرم من الإبل يترك ركوبه ، المرحل : المرسل غير المربوط .

(٢٢) المطول : ٤٣٣ .

(٢٣) الأطول : ٢٠٥/٢ .

ولو تأمنا السياق الذى تحدرت منه الآية لوجدناه لا ينادى بشدة العذاب فحسب ، وإنما يؤكدها التوكيد الأبلغ . قال الله تعالى : « **وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذى كانوا يعملون ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون** »(٢٤) .

وقد بين الدكتور محمد أبو موسى مدى شدة الوعيد فى هذا السياق بقوله : « لم يسلك الذين كفروا مسلكا مقبولا فى تحديد موقفهم من القرآن كان عليهم أن يتدبروه ، وبعد ذلك يقررون ما ينتهى إليه النظر وإنما كانت طريقتهم طريقة غوغائية ، (**لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه**) وهذا المنهج الغوغائى مناقضة لتوجيه الله ، ولذلك جاء الوعيد الصارم .. تأمل قوله : (**فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا**) »

والذوق للطعام والشراب ، وكأن العذاب يفرغ فى أفواههم إفراغا ، ويصب فى أحشائهم صبا ، وقال (الذين كفروا) وكان يمكن أن يقول : « فلنذيقنهم لأن ذكرهم تقدم ، ولكن إعادة وصفهم بالكفر تسجيل عليهم ، وبيان لسبب هذا العذاب البالغ ، وهذه الاذاقة القاسية ، وأن مرجع ذلك هو الكفر . ثم قال : (ولنجزينهم أسوأ) ولم يقل : (ولنجزينهم سوء الذى كانوا يعملون) وإنما اختار من سيئاتهم أسوأها ، ليكون ذلك أبين للغيظ الواقع عليهم ، وقوة العذاب اللاحقة بهم لأنه عذاب على أسوأ ، وليس عذابا على سيء فحسب »(*) .

القسم **الخامس** : أن يكون التجريد حاصلا بدون توسط حرف ، كقول قتادة بن مسلمة الحنفى :

---

(٢٤) سورة فصلت الآيات : ٢٦ ـ ٢٨ .
(*) دراسة فى علم البديع : ٥٢ .

فلئن بقيت لأرحلن بغزوة تحوى الغنائم أو يموت كريم(٢٥)

يقول : إنى أسافر لغزوة ، إما أن أجمع فيها الغنائم ، أو أموت كريما يعنى بالكريم نفسه ، فقد انتزع من نفسه ٠ بقرينة التمدح - كريما مبالغة فى وصفها بالكرم ٠

قال الخطيب : وقيل تقدير البيت (أو يموت منى كريم) وفيه نظر (٢٦) ولم يبين وجهه ٠

وقال بهاء الدين السبكى فى بيان وجه النظر : يريد فى كون هذا البيت من التجريد نظر ، ثم نقل عن الخطيبى قوله : إن مراده بالنظر أنه من باب الالتفات من التكلم إلى الغيبة ، لأن مراد الشاعر من قوله : (كريم) نفسه »(٢٧) وأظن أن نظر الخطيب ليس على أن البيت من باب الالتفات ، ولكن على من زعم أن تقديره : (أو يموت منى كريم) إذ يكون التجريد فيه حاصلا بمن كما فى قولهم (لى من فلان صديق حميم) وبين السعد مراد الخطيب من النظر بأنه لا حاجة لهذا التقدير لحصول التجريد بدونه ، ولا قرينة عليه ، كما رد على السبكى والخطيبى بقوله : « وبهذا يسقط ما قيل : إنه أراد أن فى البيت نظرا ، لأنه من باب الالتفات من التكلم إلى الغيبة ، لأنه أراد بالكريم نفسه ، إذ لا تنافى بين التجريد والالتفات ، بل هو واقع بأن يجرد المتكلم نفسه من ذاته ويجعلها مخاطبا لنكتة كالتوبيخ فى (تطاول ليلك بالأثمد) والتشجيع والنصح فى قوله :

---

(٢٥) جملة (تحوى) فى محل جر صفة لغزوة ، و (أو) بمعنى : (الا) على حدها فى قولك : لأقتلن الكافر أو يسلم ، أى : إلا أن يسلم والفعل بعدها منصوب بأن المضمرة ، ويجوز رفعه عطفا على (تحوى) والتجريد فى قوله (أو يموت كريم) ٠

(٢٦) الإيضاح بشرح الشيخ عبد المتعال الصعيدى : ٤٥/٤ ٠

(٢٧) عروس الأفراح : ٣٥٣/٤ شروح ٠

أقـول لهـا وقـد جشـات وجـاشت

مـكانك تحمـدى أو تسـتريحى(٢٨)

وقد رفض السيد الشريف ما ذهب إليـه السعد من اجتماع التجـريد والالتفات ، لأن الالتفات مبنى على الاتحاد ، والتجريد مبنى على التعدد وهما متنافيان فقـال : المقصـود من الالتفات عند الجمهور إرادة معنى واحد فى صور متفاوتة استجلابا لنشـاط السـامع له ، واستدرارا لإصغائه إليـه ، والمقصود من التجريد المبالغـة فى كون الشىء موصوفا بصفة ، وبلوغه النهـاية فيها بأن ينتزع منـه شىء آخـر موصوف بتلك الصفة ، فمبنى الالتفات على ملاحظة اتحاد المعنى ، ومبنى التجـريد على اعتبار التغـاير ادعاء فكيف يتصـور اجتماعهما ؟ نعم ربما أمكن حمـل الكلام على كل واحد منهما بدلا عن الآخـر ، أما أنهما مقصودان معـا فكلا ، مثـلا إذا عبر المتكلم عن نفسـه بطـريق الخطاب أو الغيبة فإن لم يكن هنـاك وصف يقصد المبـالغة فى اتصـافه به لم يكن ذلك تجريدا أصلا ، وإن كان هناك وصف يحتمل المقـام المبـالغة فيـه فإن انتزع من نفسـه شخصـا آخـر موضوفا به فهو تجريد وليس من الالتفات فى شىء ، وإن لم ينتزع بل قصـد مجـرد الافتنـان فى التعبير عن نفسـه كان التفاتا عند المجهـور أو على مذهب السكاكى(٢٩) .

ويلاحظ على رد السيد على السعد فى مدى إمكان اجتماع التجـريد بالالتفـات ما يأتى :

أولا : أنه قال بعدم اجتماع الالتفات بالتجـريد ، وعلل ذلك بأن مبنى

---

(٢٨) المطول : ٤٣٣ .
(٢٩) حاشية السيد على المطول نفس السابق .

الالتفات على ملاحظة اتحـاد المعنى ، فى حين أن مبنى التجريد على اعتبـار التغـاير ادعاء ، فلا يمكن اجتماعهما ، ثم عـاد وقال بجـواز اجتماعهما ، ولكن لا يكونان مقصودين معا بقوله « نعم ربما أمكن حمـل الكلام على كل واحد منهمـا بدلا عن الآخـر ، وأما أنهما مقصودان معا فكلا » .

والواقع أنه يمكن اجتماعهما ، بل قصدهما ، ولكن ليس فى كل صـور الالتفات ، وإنما فى بعض صـوره ، وهى التى يكون الأسـلوب المنتقـل إليـه دالا على صفة كما فى قول الشاعر السابق :

فلئن بقيـت لأرحـلن بغـــزوة تحـوى الغنـائم أو يمـوت كـريم

قال عبد الحكيم : « قوله : (كريم) التفات من حيث إنه انتقـل من التكلم إلى الغيبـة وتجـريد من حيث التعبير بصيغة الصفة مبالغـة فى كـرمه ، وبهذا يندفـع ما ذكـره السيد من أن الالتفات يقتضى الاتحاد فى المعنى ، والتجـريد يقتضى التغـاير ولو ادعاء ، لأنه يلزم لو كان اعتبـار المتنافيين من جهة واحدة »(٣٠) .

ثانيـا : إنه علل تنافى الالتفات للتجريد بأن مبنى الأول على اتحـاد المعنى ، ومبنى الثانى على اعتبـار التغـاير ادعاء . مع أننا لو دققنا النظـر لوجدنا أن الالتفات يقتضى الاتحـاد فى المعنى والتغـاير فى اللفظ ، إذ المنتقـل عنه هو المنتقل إليه ، والتجريد يقتضى الاتحـاد فى المعنى والتغـاير بالاعتبار إذ المجـرد هو المجـرد منه حقيقة فلا فـرق بينهما من هذه الجهـة وإن كان ثمة فـرق فإنه يكون فى الغرض من التعبير بكل منهما .

ويرى بهاء الدين السبكى أن بين الالتفات والتجريد عموما وخصوصا

---

(٣٠) حاشية السيالكوتى على المطول : ٥٥٣ ، ٥٥٤ .

من وجه ، فيوجد التجـريد دون الالتفات فى نحو قولهم : (رأيت منك أسدا) ويوجد الالتفـات دون التجريد فى نحو قوله تعـالى : « **والله الذى ارسـل الرياح فتثير سـحابا فسقناه** » ، والتفـات وتجـريد فى نحـو قوله تعـالى : (**حتى إذا كنتم فى الفـلك وجـرين بهم بريح طيبـة**) حيث جـرد من المخاطبين مثلهم ، وعاد الضمير عليهم ، فالضميران فى نفس الأمـر لشىء واحد ، وبالادعاء لشيئين ، وكما فى قوله تعـالى : « **إنا أعطينـاك الكوثر فصـل لربك وانحـر** »(٣١) .

ونتسـاءل عن الفرق بين قوله تعـالى : « **والله الذى أرسـل الرياح فتثير سـحابا فسـقناه** » ، وقوله تعـالى : « **إنا أعطينـاك الكوثر فصـل لربك وانحـر** » ليجعل السبكى الآية الأولى من باب الالتفات ، ويجعـل الثانية من بابى الالتفات والتجـريد ، مع أن الضمير المنتقـل اليـه فى كلتيهما عائد فى الحقيقة إلى المنتقـل عنـه ، وهو الله تعالى . والظاهر أنه لا فرق بينهما إلا أن الانتقـال فى الآية الأولى من الغيبة إلى التكلم والانتقال فى الثانيـة من التكلم إلى الغيبـة . وأظن أن هـذا الفـرق لا يسوغ أن تكون الأولى من الالتفـات ، وتكون الثانيـة من الالتفـات والتجريد ، وإلا كان كل انتقال من الغيبـة إلى التكلم التفاتا فقط وكل انتقـال من التكلم إلى الغيبة التفاتا وتجـريدا .

ثم إنه جعل قوله تعـالى : (**حتى إذا كنتم فى الفلك وجـرين بهم بـريح طيبـة**) من الالتفات والتجريد وعلل ذلك بأنه جرد من المخاطبين مثلهم ، وعاد الضمير عليهم ، فالضميران فى نفس الأمـر لشىء واحـد وبالادعـاء لشيئين .

وهذا ما يمكن تطبيقه على كل التفات عند الجمهور لأن من شروطه

---

(٣١) عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص : ٤٧٤/١ - ٤٧٦ .

أن يكون الضمير المنتقل إليه عائدا إلى المنتقل عنه ، وعليه يكون كل التفات تجريدا ، ولا قائل به .

وعلى فرض صحة ما قاله فى هذه الآية من وجود الالتفات والتجريد فهل يصح أن نقول فى قوله تعالى : « **إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر** » انتزع الله تعالى من ذاته ربا آخر مبالغة فى وصفه بالربوبية للنبى ﷺ ليأمره بالصلاة للرب المنتزع ؟!

وهذا لا معنى له ، فضلا عن أنه تأويل يمس العقيدة ، إذ إنه يوهم أن ذاته تعالى ظرف لشىء ، ومتضمنة له . وقديما رفض الفاقهون نحوا من هذا فقد تحرج ابن جنى ، ومن قبله أبو على الفارسى أن ينسبا إلى ذات الله تعالى ما يوهم التجزؤ أو الظرفية ، لأنه لا يجوز أن يعتقد أو يتوهم أن الله سبحانه ظرف لشىء ولا متضمن له ، وما جاء موهما ذلك أول على حذف المضاف . ومن ذلك ما فعله ابن جنى عند كلامه على قوله تعالى : « **ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير** »(٣٢) على قراءة ابن عباس : (فأمتعه قليلا ثم اضطره) على الدعاء من إبراهيم عليه السلام .

قال ابن جنى : « أما على قراءة الجماعة (فأمتعه قليلا ثم اضطره) فإن الفاعل فى (قال) هو اسم الله تعالى ، أى : لما قال إبراهيم : (**رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر**) ، قال الله : (**ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار**) .

وأما على قراءة ابن عباس : (فأمتعه قليلا ثم اضطره) فيحتمل أمرين :

---

(٣٢) سورة البقرة الآية : ١٢٦ .

أحدهما : أن يكون الفاعل ضمير إبراهيم عليه السلام ، أى قال إبراهيم أيضا : (ومن كفر فأمتعه يا رب ، ثم اضطره يا رب ..) .

أما الآخر : فهو أن يكون الفاعل فى (قال) ضمير اسم الله تعالى اى : فأمتعه يا خالق ، أو فأمتعه يا قادر ، أو يا مالك ، أو يا إله ، يخاطب بذلك نفسه عز وجل .

فجرى هذا على ما تعتاده العرب من أمر مخاطبة الإنسان لنفسه ، كقراءة من قرأ « **قال اعلم أن الله على كل شىء قدير** »(٣٣) أى : اعلم يا إنسان .

وكقول الأعشى :

وهل تطيق وداعا أيها الرجل

وهذا يتصل بباب من العربية غريب لطيف ، وهو باب (التجريد) كأنه يجرد نفسه منه ثم يخاطبها ، وهذا وإن كان مما لا ينبغى أن يجرى فى الحقيقة مثله على الله سبحانه لأنه لا تجزأ هناك ، فإنه يجرى على عادة القوم ، ومذهب خطابهم ، وقد نطقوا بهذا معه نفسه - تقدست أسماؤه - .

أنشدنا أبو على :

أفاعت بنو مروان ظلما دماءنا

وفى الله - إن لم يعدلوا - حكم عدل

فجرى اللفظ على أنه جرد منه شىء يسمى حكما عدلا ، وهو مع التحصيل على حذف المضاف أى : وفى عدل الله حكم عدل »(٣٤) .

فانظر إلى مدى الحرص على تنزيه الله تعالى عن مجرد ما يوهم ظاهره أن تكون ذاته العلية ظرفا لشىء ، أو متضمنة له . فكان الأحرى

---

(٣٣) سورة البقرة آية : ٢٥٩ .

(٣٤) المحتسب : ١٠٤/١ - ١٠٦ ، وانظر الخصائص : ٤٧٣/٢ - ٤٧٥ .

ببهاء الدين السبكى وهو المشهور بالورع والتقوى ألا يكون أقل تحرجا من نسبة مثل هذه الأمور إلى الله تعالى خشية أن يظن ظان ، أو يتوهم متوهم أن ذاته العلية يمكن أن تكون محلا لشىء ، أو ظرفا له .

القسم السادس من أقسام التجريد :

وهو ما يكون مدلولا فيه على المعنى المجرد بطريق الكناية نحو قول الأعشى :

يا خير من يركب المطى ولا يشرب كأسا بكف من بخلا

أى يشرب كأسا بكف جواد ، انتزع من الممدوح جوادا آخر مبالغة فى وصفه بالكرم يشرب هو بكفه على طريق الكناية ، لأنه إذا نفى عنه الشرب بكف البخيل ، فقد أثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم أنه يشرب بكف نفسه فهو ذلك الكريم .

ونقل الدسوقى عن الخلخالى اعتراضه على الخطيب بأن هذا البيت لا يصلح أن يكون شاهدا للتجريد بطريق الكناية ، لأن الخطاب فى قوله : (يا خير من يركب المطى) إن كان لنفسه فهو تجريد ، لأنه صير نفسه أمامه مخاطبا ، وإنما يصيرها كذلك بالتجريد ، وإذا كان هذا تجريدا فقوله : (ولا يشرب كأسا بكف من بخلا) كناية عن الكريم ، ليكون وصفا للمجرد أولا ، ولا تجريد فى الكناية نفسها ، لأن التجريد وقع أولا ، وكلامه فى كون الكناية تتضمن تجريدا مستقلا ، ولم يوجد على هذا . وإن كان خطابا لغيره كان قوله : (ولا يشرب كأسا بكف من بخلا) كناية عن الكريم الذى هو المخاطب بدلالته على أنه يشرب بكف كريم ، مع العلم بأن الكف كفه »(٣٥) .

---

(٣٥) حاشية الدسوقى على مختصر السعد : ٣٥٥/٤ ، هامش شروح التلخيص .

فالمعترض يوافق الخطيب على أن فى البيت كناية فى قوله : (ولا يشرب كأسا بكف من بخلا) ويختلف معه فى أن هناك مجردا منتزعا من المكنى عنه ، وإن قال بأن الكناية وقعت وصفا للمجرد المنتزع من نفس الشاعر فى قوله : (يا خير من يركب المطى) على تقدير أن الخطاب موجه إلى نفس الشاعر .

وقد دفع السعد الشق الأول من الاعتراض بقوله : « إن الكناية لا تنافى التجريد » ، كما دفع الشق الثانى بقوله : « وإن كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما برأسه » ، ويكون داخلا فى قوله : « ومنها مخاطبة الإنسان نفسه »(٣٦) مع أن الخطيب جعله قسما مستقلا .

وأرانى أميل إلى ما ذهب إليه الخطيب ، وأيده السعد وغيره من اجتماع التجريد والكناية فى قول الشاعر :

(ولا يشرب كأسا بكف من بخلا) لأننا لو تصورنا - مثلا - أنه قال :

يا خير من يركب المطى ولا يشرب كأسا إلا بكفه هو

لم يكن فى الكلام تجريد ولا كناية ، ولو قال :

يا خير من يركب المطى ولا يشرب كأسا إلا بكف كريم

لكان فيه تجريد ، إذ إنه جرد من الممدوح جوادا آخر مبالغة فى وصفه بالكرم ، ولم يكن فيه كناية ، لأنه صرح بالمطلوب ، أما نظم البيت على ما هو عليه ففيه كناية عن كون الممدوح كريما من حيث التعبير بنفى شربه كأسا بكف من بخلا ، كما أن فيه تجريدا من حيث إنه انتزع من الممدوح جوادا آخر يشرب الممدوح بكفه ، فالمجرد

---

(٣٦) المطول : ص ٤٣٤ .

منه هو المكنى عنه إذن فقد اجتمع التجريد والكناية كما قال الخطيب ، وعليه فلا وجه لاعتراض الخلخالى عليه .

القسم السابع من أقسام التجريد :

(مخاطبة الإنسان نفسه) وذلك أن العادة جرت أن يكون المخاطب أمام الإنسان ، فلا يخاطب نفسه حتى يجعلها لكمال الادراك كأن فيها شخصا آخر ، كقول أبى الطيب المتنبى :

لا خيل عندك تهديها ولا مال

فليسعد النطق إن لم يسعد الحال(٣٧)

أى لا غنى عنده يهدى منه ليكافىء الممدوح على إحسانه إليه وإذا كان الأمر كذلك فليوافق النطق بالشعر فى مدحه والثناء عليه ليكون ذلك مكافأة بما أمكن ، أو الاعتذار له من عدم الإهداء بمثل ما أهدى ، كما قال العصام(٣٨) فقد جرد من نفسه شخصا آخر مثله فى صفة هى : عدم وجود الخيل والمال .

ومثله قول الأعشى :

ودع هريرة إن الركب مرتحل

وهل تطيق وداعا أيها الرجل(٣٩)

انتزع من نفسه شخصا آخر ، وخاطبه بقوله : ودع ، وتطيق ، وأيها الرجل .

يظهر لنا مما سبق أن المبالغة قدر مشترك بين أقسام التجريد

---

(٣٧) من قصيدة يمدح بها فاتكا الإخشيدى حين أهداه ألف دينار وهو بمصر .

(٣٨) الأطول : ٢٠٧/٢ .

(٣٩) الإيضاح بشرح الشيخ عبد المتعال الصعيدى : ٤٧/٤ ، والركب : ركبان الابل أو الخيل ، والمرتحل : المسافر .

التى يكون الانتزاع فيها بوساطة الحرف ، سواء كان الحرف (من) أو (فى) أو (الباء) ، وكذلك التى يكون الانتزاع فيها بوساطة التشبيه ، أو الكناية أو الالتفات . وهذا ظاهر من تعريف الخطيب له حيث عرفه بقوله : « أن ينتزع من أمر ذى صفة أمر آخر مثله فى تلك الصفة ، مبالغة فى كمالها فيه » .

وهذا يعنى أن المتكلم بأسلوب التجريد - كما قال ابن يعقوب المغربى - : « يبالغ فى وصف المتحدث عنه بأى صفة حتى يصيره بحيث تكون فيه تلك الصفة أصلا ومصدرا لتفريع أمثالها عنها ، وإيجادها منها فهى فيه لقوتها كأنها تفيض بمثيلاتها ، كما يفيض الماء عن البحر ، والضياء عن الشمس والنور عن القمر »(٤٠) .

ومن ثم نرى العصام يدخل التجريد فى صور المبالغة المقبولة ، وينكر على الخطيب جعله محسنا برأسه حيث يقول : « لا معنى لجعل التجريد مقابلا للمبالغة المقبولة ، وعد يل منهما محسنا برأسه ، بل هو أيضا من صور المبالغة المقبولة »(٤١) .

« ولكن المبالغة قد تكون فى إثبات الصفة ، وقد تكون فى مقدارها ، وقد تكون فيهما معا تقول - مثلا - فى وصف زيد بالطول : زيد طويل، فإذا بالغت فى إثبات طوله تقول : إن زيدا لطويل ، أو والله إنه لطويل ، وإذا بالغت فى مقدار طوله تقول : يكاد أعلاه يلامس السحاب ، وإذا بالغت فيهما معا تقول : « والله إن أعلاه ليكاد يلامس السحاب »(٤٢) .

فعلينا إذن أن نحدد نوع المبالغة التى يحققها التجريد ، أهى مبالغة فى إثبات الصفة ؟ أم مبالغة فى مقدارها ؟ أم مبالغة فيهما ؟

---

(٤٠) مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص : ٣٤٩/٤ بتصرف .
(٤١) الأطول : ٢٠٤/٢ .
(٤٢) دراسة فى علم البديع : ص ٣٧ بتصرف ، د. محمد أبو موسى .

وإذا رجعنا إلى أقسام التجريد السبعة - عند الخطيب - فسنجد أن خمسة منها تحقق المبالغة فى مقدار الصفة ، وواحدا يحقق المبالغة فى مقدار الصفة وإثباتها ، وواحدا لا يحقق شيئا منها .

فالخمسة التى تحقق المبالغة فى مقدار الصفة هى : التجريد بـ (من) و (فى) والباء الداخلة على المنتزع منه ، والداخلة على المنتزع ، والتجريد بالالتفات ، والقسم الذى يحقق المبالغة فى مقدار الصفة وإثباتها هو التجريد بالكناية .

أما الذى لا يحقق شيئا من المبالغة فهو التجريد بمخاطبة الإنسان نفسه ، إذ إن فائدته كما يقول العلماء : أن يتمكن المتكلم من إجراء الأوصاف المقصودة من مدح أو غيره على نفسه ، ليكون أعذر وأبرأ من العهدة فيما يقوله غير محجور عليه (٤٣) .

وتتحقق المبالغة فى مقدار الصفة فى أقسام التجريد عن طريق انتزاع المجرد من المجرد منه ، إذ لا يتاتى هذا الانتزاع إلا إذا كان المنتزع منه قد بلغ مبلغا من الصفة بحيث يصح معه أن يستخلص منه موصوف آخر مثله فى تلك الصفة .

أما المبالغة فى إثبات الصفة فى التجريد بالكناية فإنها تتحقق بوساطة الكناية نفسها التى هى كالدعوى المصحوبة بدليلها والقضية ف طيها برهانها ، يقول الإمام عبد القاهر : « إذا قلنا : إن الكناية أبلغ من التصريح أنك لما كنيت عن المعنى زدت فى ذاته ، بل المعنى أنك زدت فى إثباته ، فجعلته أبلغ وآكد وأشد ، فليست المزية فى قولهم (جم الرماد) أنه دل على قرى أكثر ، بل أنك أثبت له القرى الكثير من

---

(٤٣) المثل السائر : ١٦٢ .

وجه هو أبلغ ، وأوجبته إيجابا هو أشد ، وادعيته دعوى أنت بها أنطق وبصحتها أوثق(٤٤) . ويقول فى المعنى نفسه : « أما الكناية فإن السبب فى أن كان للإثبات بها مزية لا تكون للتصريح أن كل عاقل يعلم إذا رجع إلى نفسه - أن إثبات الصفة بإثبات دليلها ، وإيجابها بما هو شاهد فى وجودها آكد وأبلغ فى الدعوى من أن تجىء إليها فتثبتها هكذا ساذجا غفلا ، وذلك أنك لا تدعى شاهد الصفة ودليلها إلا والأمر ظاهر معروف ، وبحيث لا يشك فيه ، ولا يظن بالمخبر التجوز أو الغلط »(٤٥) .

فقوله فى النص الأول : « إذا قلنا : إن الكناية أبلغ من التصريح أنك لما كنيت عن المعنى زدت فى ذاته ، بل المعنى أنك زدت فى إثباته فجعلته أبلغ وآكد الخ - يدل على أن المبالغة التى يحققها التعبير الكنائى ليست مبالغة فى مقدار الصفة وإنما هى مبالغة فى إثباتها » .

وقوله فى النص الثانى : إن كل عاقل يعلم أن إثبات الصفة بإثبات دليلها ، وإيجابها بما هو شاهد فى وجودها آكد وأبلغ الخ . صريح فى أن الكناية كأنها دعوى مصحوبة بدليلها .

وإذا ثبت أن التجريد بالكناية يحقق مبالغتين : واحدة فى مقدار الصفة ، وأخرى فى إثباتها فهو أبلغ أقسام التجريد .

نوع المبالغة فى التجريد بالتشبيه :

ولمعرفة نوع المبالغة فى التجريد بالتشبيه ينبغى أن نحدد - أولا - نوع المبالغة فى التشبيه ، ثم نوع التشبيه المصاحب للتجريد .

---

(٤٤) دلائل الاعجاز : ١٠٩ ، ١١٠ .
(٤٥) السابق : ١١٠ .

نـوع المبـالغة فى التشـبيه :

بالنسبة إلى نوع المبـالغة التى يحققها التشبيه فهى مبالغـة فى مقدار الصفة ، وقد صرح بذلك الإمام عبد القاهر فى أثنـاء حديثه عن الفـرق بين الشبيه بالكاف ومثـل ونحوهما ، والتشبيه بكأن حيث يقول : « تقول زيد كالأسد ، أو مثـل الأسد تجد ذلك تشبيها غفـلا ساذجا ، ثم تقول : كأن زيدا الأسـد فيكون تشبيها أيضـا ، إلا أنك ترى بينـه وبين الأول بونا بعيدا ، لأنك ترى له صـورة خاصـة ، وتجدك قد فخمت المعنى وزدت فيـه بأن أفدت أنه من الشجاعة ، وشدة البطش وأن قلبـه لا يخـامره الروع ولا يدخله الذعر ، بحيث يتوهم أنه الأسد بعينه »(٤٦)

فقوله : « وتجدك قد فخمت المعنى ، وزدت فيـه الخ .. صـريح فى أن المبـالغة التى يحققها التشبيه إنما هى مبالغـة فى مقدار الصفة »

نوع التشـبية المصـاحب للتجـريد :

من المعلوم أن درجات المبـالغة فى التشبيه تتفاوت تبعـا لطـريقة صياغته وتشـكيله : إما باعتبـار وجود عناصره كلها أو بعضها ، وإما باعتبـار الأداة التى تؤدى معنى التشبيه وتدل عليـه ، وإما باعتبـار إلحـاق الفـرع بالأصـل ، أو إلحـاق الأصـل بالفـرع مبالغـة وادعـاء أن الفـرع فاق الأصـل فى وجه الشبه .

فبالنسبة إلى تفاوت درجات المبالغة فى التشبيه باعتبـار وجـود عناصر التشبيه كلها أو بعضها فإن البـلاغيين قسموا التشبيه ثلاث مراتب : جعلوا أقلهـا مبالغـة ما ذكـر فيـه الأركان الأربعـة ، تليها ما حذف

---

(٤٦) دلائل الإعجاز : ٣٨٦ .

منه الأداة أو الوجه ، ثم أعلى مراتب التشبيه مبالغة ما حذف منه الوجه والأداة ، « تقول : هو كالأسد فى شجاعته فيفيد ضربا من الشعور بجراءته ، وأنه بلغ فيها مبلغا يصح أن يلحق بالأسد وأن يشبه به ، فإذا قلت : (هو كالأسد) وحذفت وجه الشبه أفاد ضربا من القوة والهيبة وغير ذلك مما توحى به هيئة الأسد ، ثم تقول : (هو الأسد) فتفيد حسا أقوى من سابقه ، وكأنك ترتقى بالتعبير درجة أعلى من حيث حذفت الأداة وحملت الأسد عليه ، كما تقول : هو صاحبك ، وهو أخوك فتفيد أن الخبر هو المبتدأ ، وأنه لا فرق بينهما ولهذا قالوا : إن هذه الصورة توشك أن تقتحم باب الاستعارة ، لولا ما قالوه من ضرورة تقدير الأداة لصحة الحمل »(٤٧) .

وأما بالنسبة إلى تفاوت درجات المبالغة فى التشبيه باعتبار إلحاق الفرع بالأصل ، أو إلحاق الأصل بالفرع فإن الأصل فى التشبيه أن يلحق الناقص بالكامل فى الصفة ، فيشبه الشىء بما هو أقوى منه وأظهر فى وجه الشبه : فيشبه الكريم بالبحر ، والشجاع بالأسد والرفيع المنزلة النابه الشأن بالشمس .

وهذا فيه من المبالغة ما فيه ، ولكن المتكلم ربما لا يقنع بهذه المبالغة التقليدية ، بل يريد أن يحقق قدرا أعلى منها فيعمد إلى قلب التشبيه ، فيشبه البحر بالكريم ، والأسد بالشجاع ، والشمس برفيع المنزلة ، جاعلا المشبه مشبها به ، مدعيا أنه أتم وأكمل فى وجه الشبه ، حتى صار أصلا يقاس عليه ، ويشبه به . والعلم فى ذلك قول محمد ابن وهيب فى مدح الخليفة المأمون :

وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح

يقول الإمام عبد القاهر معلقا على هذا البيت : « فهذا على أنه

---

(٤٧) التصوير البيانى : ١٧٧ ، د. محمد أبو موسى .

جعل وجه الخليفة كأنه أعرف وأشهر وأكمل فى النور والضياء من الصباح ، فاستقام له بحكم هذه النية أن يجعل الصباح فرعا ووجه الخليفة أصلا ، وجهته الساحرة أن يوقع المبالغة فى نفسك من حيث لا تشعر »(٤٨) .

وإذا رجعنا إلى الأمثلة التى جعلها الجمهور أمثلة للتجريد بالتشبيه فسنجد منها قولهم : لئن سألت فلانا لتسألن به البحر ، ولئن لقيته لتلقين منه الأسد ، ، فهل المعنى فى أى منهما مساو للمعنى فى قولنا : (فلان كالأسد) حتى يكون من التشبيه المرسل ؟ أو يساوى المعنى فى قولنا : (هو أسد فى الشجاعة) ليكون من التشبيه المفصل ؟ أو يساوى المعنى فى قولنا : (هو أسد) ليكون من التشبيه البليغ ؟ .

لا سبيل إلى جعله من التشبيه المرسل ، لعدم وجود أداة التشبيه ولا إلى جعله من التشبيه المفصل ، لحذف وجه الشبه ، ولا إلى جعله من التشبيه البليغ ، لأن المبالغة فى قولنا : هو أسد مبالغة قليلة بالنسبة إلى قولنا : « رأيت به أسدا ، أو قابل أعداءه منه أسد »(٤٩) فلم يبق إذن إلا أن نقول فى نحو قولهم : « رأيت به أسدا ، وقابل أعداءه منه أسد » إنه من التشبيه المقلوب ، هذا ما أراه ، وأطمئن إليه ، إذ إن انتزاع الأسد من الممدوح يجعله أصلا فى الشجاعة يقاس عليه ، ويشبه الأسد به ، كما أن انتزاع البحر منه يجعله أصلا فى الجود ، والبحر متفرع منه .

وقد يؤيد أنه من التشبيه المقلوب أننا لو غيرنا فى نظم الجملة وقلنا :

---

(٤٨) أسرار البلاغة : ١٨١ ، وانظر المبالغة فى الصورة البيانية بحث منشور بحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية العدد الأول من : ٣٣٨ - ٣٤١ د. أيوب عبد العزيز أيوب .

(٤٩) دراسة في علم البديع ص : ٥١ ، د. محمد أبو موسى .

(رأيت فلانا من الأسد) لكان تشبيها تقليديا كقولنا : (فلان أسد) لحذف الوجه والأداة ، وفرق كبير بين أن نقول : رأيت فلانا من الأسد ، وأن نقول : رأيت الأسد من فلان ، كما أن هناك فرقا بين قولنا : هو أسد ، وقولنا : رأيت منه أسدا »(*) .

وإذا جاز لنا أن نجعل أمثلة التشبيه المصاحب للتجريد من التشبيه المقلوب فإنه يحقق مبالغتين فى مقدار الصفة : إحداهما تأتى عن طريق التشبيه ، والأخرى عن طريق قلب التشبه .

ومن ثم فالتجريد بالتشبيه يلى فى الأبلغية التجريد بالكناية ثم تأتى بعد ذلك الأقسام الأربعة الباقية ، التى هى فى مستوى واحد من المبالغة .

وبعد هذا العرض لبحث التجريد عند ابن الأثير ، والخطيب ، وبالموازنة بينهما يلاحظ على بحث ابن الأثير ما يأتى :

أولا : أن تعريفه للتجريد بأنه : « إخلاص الخطاب لغيرك وأنت تريد به نفسك » قاصر عن أن يستوعب أقسام التجريد الأربعة التى ورثها ابن الأثير عن ابن جنى وأستاذه أبى على الفارسى ، فضلا عن أن يستوعب أقسامه السبعة عند الخطيب ، ولا ينطبق هذا التعريف إلا على قسم واحد من أقسامه ، وهو مخاطبة الإنسان نفسه .

ثانيا : أنه قسم التجريد إلى : محض وغير محض ، وعرف التجريد المحض بأنه : « الاتيان بكلام هو خطاب لغيرك ، وأ ت تريد به نفسك » وهو ذات التعريف الذى عرف به التجريد عموما .

وبهذا خرج التجريد غير المحض من التعريف ، فهو غير جامع للقسمين اللذين قسم التجريد إليهما .

ثالثا : أنه قسم التجريد المحض إلى : تجريد بليغ ، وتوسع

(*) سبق الفرق بين المثالين . ينظر الصفحة السابقة هامش (٤٩) .

فى الكلام ، واشترط للتجـريد البليغ أن يظـل الكلام على مخاطبة غير المتكلم ، وهو يريد نفسـه ، فإذا تحـول الكلام من الخطـاب إلى التكلم لم يكن تجـريدا بليغـا ، وصـار توسـعا فى الكلام ، كما فى قول الصمة ابن عبـد الله :

حننت إلى ريـا ونفســك باعــدت
مــزارك من ريـا وشـعباكما معــا
فما حسـن أن تـأتى الأمـر طائعــا
وتجــزع أن داعى الصـبابة أسـمعا
أذكــر أيـام الحمــى ثـم أنثـنى
على كبـدى من خشــية أن يصـدعا
بنفسى تـلك الأرض ما أطيـب الـربا
ومـا أحســن المصـطاف والمتربعــا

فالشاعر قد انتقـل من الخطا ب التجـريدى إلى خطاب النفس ، ولو استمر على الحـالة الأولى لمـا قضى عليـه بالتوسـع ، وإنما كان يقضى عليه بالتجـريد البليغ .

ثم جعل من التوسع فى الكلام قول أبى الطيب :

لا خيــل عنـدك تهـديها ولا مــال
فليسـعد النطـق إن لم يسـعد الحـال
واجـز الأمـير الذى نعمــاه فاجئـة
بغيـر قـول ونعمى القــول أقـوال

مع أن المتنبى لم ينتقل من الخطاب التجـريدى الى خطاب النفس كما اشترط ، فهذا من التجـريد البليغ على شرطه ، وليس من التوسع فى الكلام .

رابعـا : نعى ابن الأثير على أبى على الفـارسى ، وشدد عليه النكير لأنه جعـل قولهم : (لئن سـألت فـلانا لتسألن به البحـر ، ولئن لقيتـه لتلقين منـه الأسد) من التجـريد ، ويرى أن هـذا وما يشبهه من التشبيه المحـذوف الأداة .

مع أنـه لا تنـافى بـين التشـبيه والتجـريد ، وجمهـور العلمـاء

على اجتماعهما ، وهو ما أشار إليه الإمام عبد القاهر فى أثناء حديثه عن الفرق بين التشبيه والاستعارة بقوله : « فإن قلت : فما تقول فى نحو قولهم : (لقيت به أسدا ، ورأيت منه أسدا) فإنه مما لا وجه لتسميته استعارة ، ألا تراهم قالوا : (لئن لقيت فلانا ليلقنك منه الأسد) فأتوا به معرفة على حده إذا قالوا : (احذر الأسد) »(٥٠) . إذن فلا وجه لاعتراض ابن الأثير على أبى على الفارسى .

خامسا : سمى ابن الأثير القسم الثانى من التجريد بالتجريد غير المحض أو نصف التجريد وهو أن يكون الخطاب لنفس المتكلم ، لا لغيره بمعنى أن المتكلم لم يجرد من ذاته شخصا آخر ويوجه إليه الخطاب ، وإنما جرد من نفسه نفسا أخرى وخاطبها . ومثل له بقول عمرو بن الاطنابة :

(أقول لها وقد جشأت وجاشت) ، وقول الآخر : (أقول للنفس تأساء وتعزية) .

وقد جعل العلماء هذا من صميم التجريد ، ولم يقل أحد منهم إنه تجريد غير محض ، أو نصف تجريد ، فقد جعل السعد قول عمرو بن الاطنابة مثالا لما اجتمع فيه التجريد والالتفات ، حيث قال : إن التجريد لا ينافى الالتفات ، بل هو واقع بأن يجرد المتكلم نفسه من ذاته ويجعلها مخاطبا لنكتة كالتشجيع والنصح فى قوله : « أقول لها .. الخ »(٥١) .

وأورد بهاء الدين السبكى قوله تعالى : « **يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها** »(٥٢) مثالا للتجريد بل لأحسنه ، فقال :

---

(٥٠) أسرار البلاغة : ٢٧٢ .
(٥١) المطول : ص ٤٣٣ .
(٥٢) سورة النحل آية : ١١١ .

« صـيرها لشـدة جدالها كأنها تجـادل عن غيرها »(٥٣) .

وقال ابن يعقوب المغـربى : « لا يخـاطب الإنسـان نفسـه حتى يجعلها أمـامه ليخاطبها ، فمخاطبة الإنسان نفسه تستلزم التجريد »(٥٤)

ومن ثم فلا وجه لتسمية هـذا النـوع من التجـريد تجـريدا غير محض أو نصف تجـريد . ومهما يكن من شىء فابن الأثير لم يوف التجريد حقـه من البحث والدرس والمراجعـة ، فجـاء بحثه مضطربا بين النظرية والتطبيق وقد شـغل نفسـه بالاعتراض على أبى على الفارسى ونقـده لمـا أورد من أمثـلة أخرجها ابن الأثير من التجـريد ، وهى فى الحقيقة من لبـه وصميمه وقد كان الخطيب أطول باعا ، وأكثر عمقـا فى بحثـه لهـذا اللون البـلاغى .

(٥٣) عروس الأفراح ٣٥٦/٤ .
(٥٤) انظر شروح التلخيص ٣٥٧/٤ .

أهـم نتـائج البحث

من العـرض السـابق لبحث التجـريد يمكن أن نستخلص النتـائج الآتيـــة :

أولا : تعـريف الخطيب للتجـريد بقوله : « أن ينتزع من أمـر ذى صفة أمـر آخـر مثـله فى تلك الصفة » غير جامع ، لأنه لا يشـمل نحو قولنا : (رأيت من فـلان أسـدا) تهكما ، كما يقال للجبان (ما أشبهه بالأسـد) إذ لا يصح فيـه أنه انتزع منـه مبالغـة فى كمالها فيـه ، بل مبـالغة لنقصـانها فيـه ، ولإدخال مثـل هذا التعبير يقال فى التعـريف : « أن ينتزع من أمـر ذى صفة أمـر آخـر مثله فى تلك الصفة مبالغـة فى كمالها أو نقصـانها فيه » فينص على الكمال والنقصـان كما نصوا على الشـدة والضعف فى تعـريف المبـالغة بقولهم : « أن يدعى لوصف بلوغه فى الشدة أو الضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا .. الخ » ...

ثانيـا : (من) الداخلة على المنتزع منـه فى نحو قولهم : (رأيت من فـلان أسـدا ، ولى منـه صـديق حمـيم) ليسـت للتجـريد إذ التجريد ليس من معانيها كما نقل الدسوقى عن بعضهم وليست للبيـان وإنما المناسب لها حيث دخلت على المنتزع منـه أن تكون للابتـداء ، لأن المنتزع مبـدؤه ومنشؤه المنتزع منـه الذى هو مدخول (من) أما جعلهـا للبيـان فلا تفيد المبـالغة ، فإن بيان شىء بشىء لا يدل على كمال المبين فى الوصف بخـلاف جعـله مبدأ ومنشـأ له ، هذا بالاضـافة إلى أن (من) البيانية شرطها ـ عند المثبت ـ أن يتقدم عليهـا المبـين ، كما ذكـر بهاء الدين السـبكى .

ثالثا : الباء الداخلة على المنتزع منه فى نحو قولهم : (لئن سألت فلانا لتسألن به البحر) ليست على حذف المضاف كما نقل العصام عن الرضى ، ولا للمصاحبة ، وليست أيضا للسببية كما ذكر ابن يعقوب المغربى ، وإنما الأنسب لمقام المبالغة فى المدح بالسماحة أن تكون بمعنى (فى) الظرفية ، لأن جعل المنتزع منه ظرفا ومحلا للمنتزع أبلغ فى المدح من جعله مصاحبا أو سببا لوجود المنتزع أو على حذف المضاف .

رابعا : يمكن أن يجتمع التجريد والالتفات ، ولكن ليس فى معظم صوره كما ذهب بهاء الدين السبكى ، وإنما فى بعض الصور وهى التى يكون الأسلوب المنتقل إليه دالا على صفة كما فى قول الشاعر :

فلئن بقيت لأرحلن بغزوة
تحوى الغنائم أو يموت كريم

فقوله : (كريم) التفات من حيث إنه انتقل من التكلم إلى الغيبة ، وتجريد من حيث التعبير بصيغة الصفة مبالغة فى وصف نفسه بالكرم ، خلافا لما ذهب إليه السيد من عدم اجتماعهما .

خامسا : يمكن أن يجتمع التجريد والكناية ، كما فى قول الشاعر :

يا خير من يركب المطي ولا
يشرب كأسا بكف من بخلا

ففيه كناية عن كون الممدوح كريما من حيث التعبير بنفى شربه كأسا بكف من بخلا ، كما أن فيه تجريدا من حيث إنه انتزع من الممدوح جوادا يشرب بكفه ، فالمكنى عنه هو المجرد منه ، خلافا لما ذهب إليه الخلخالى وغيره من عدم اجتماعهما .

سادسا : التشبيه المصاحب للتجريد فى قولنا : (رأيت منه أسدا ،

وسالت به بحرا) ليس من التشبيه المرسل ، لعدم وجود أداة التشبيه ، ولا من التشبيه المفصل ، لحذف وجه الشبه ولا من التشبيه البليغ للبون البعيد بين الأسلوبين وإنما هو من التشبيه المقلوب بدليل أننا لو غيرنا فى نظم الجملة ، وقلنا : (رأيت فلانا من الأسد) لكان تشبيها بليغا لحذف الأداة والوجه .

سابعا : أبلغ أقسام التجريد هو التجريد بالكناية ، لأنه يحقق مبالغتين :

إحداهما : فى مقدار الصفة عن طريق الانتزاع وأخرى فى إثبات الصفة عن طريق الكناية ، يليه فى الأبلغية التجريد بالتشبيه الذى يحقق مبالغتين فى مقدار الصفة إحداهما عن طريق التشبيه والثانية عن طريق قلب التشبيه يليه التجريد بـ (من) الابتدائية ، والتجريد بـ (فى) الظرفية والتجريد بالالتفات ، والتجريد بالباء الداخلة على المنتزع .

أما التجريد بمخاطبة الإنسان نفسه فلا يحقق شيئا من المبالغة ، إذ إن الغرض من التعبير به أن يتمكن المتكلم من إجراء الأوصاف المقصودة كالمدح وغيره على نفسه ليكون أعذر ، وأبرأ من العهدة فيما يقوله غير محجور عليه .

ثامنا : التجريد ليس خالصا لعلم البديع ، لأن بعض أقسامه ينتمى إلى علم المعانى ، كالتجريد بالالتفات بالانتقال من التكلم إلى الغيبة ، كما فى قول الشاعر :

فلئن بقيت لأرحلن بغزوة

تحوى الغنائم أو يموت كريم

وكقول الشاعر :

وشوهاء تعدوبى إلى صارخ الوغى

بمستلئم مثل الفنيق المرحل

والتجريد بالالتفات بمخاطبة الإنسان نفسه كما فى قول المتنبى :

لا خيل عندك تهديها ولا مال

فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

وبعضه ينتمى إلى علم البيان ، كالتجريد بالكناية فى قول الأعشى :

يا خير من يركب المطى ولا

يشرب كاسا بكف من بخلا

وكالتجريد بالتشبيه المقلوب كما فى قولهم : لئن لقيت فلانا لتلقين منه الأسد ، ولئن سألته لتسألن به البحر) .

وبعضه يندرج فى سلك المبالغة البديعية ، كالتجريد بفى كما فى قوله تعالى : (**لهم فيها دار الخلد**) .

والتجريد بمن ، كما فى قولهم : (لى من فلان صديق حميم) .

تاسعا : الخطيب القزوينى كان أطول باعا ، وأكثر عمقا ، وأدق بحثا للتجريد من ضياء الدين بن الأثير الذى قصر بحثه على قسم واحد من أقسامه السبعة ، فضلا عن اضطرابه الواضح بين القواعد والأصول التى وضعها والشواهد والأمثلة التى مثل للتجريد بها .

والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب

وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم ، ،

مصـــادر البحـث

١ ـ **أسرار البلاغة للإمام عبد القاهر الجرجانى :**
تعليق الشيخ محمد رشيد رضا ـ مطبعة الترقى : ١٣١٩ هـ ٠

٢ ـ **الأطـــول : للعصـام الأسفراييني :**
المطبعة العامرة السلطانية ـ ١٢٨٤ هـ ٠

٣ ـ **الإيضـاح : بشرح الشيخ عبد المتعال الصعيدى :**
مكتبة الآداب ـ بدون تاريخ ٠

٤ ـ **بغية الإيضـاح ، للأستاذ عبد المتعال الصعيدى :**
نشر مكتبة الآداب ـ بدون تاريخ ٠

٥ ـ **التصوير البيانى ، د٠ محمـد أبو موسى :**
الطبعة الثانية ـ ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م ، دار الفكر العربى ٠

٦ ـ **حاشية الدسوقى على المختصر على هامش شروح التلخيص :**
عيسى البابى الحلبى ٠

٧ ـ **حاشية السيد على المطول على هامش المطول :**
مكتبة الداورى قم ـ إيران ٠

٨ ـ **حاشية السيالكوتى على المطول ، عبد الحكيم السيالكوتى :**
منشورات الرضـا ، قم ـ إيـران ٠

٩ ـ **حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية :**
العدد الأول ، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م ٠

١٠ ـ **الخصائص ، لابن جنى ، بتحقيق محمد على النجار :**
عالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م ٠

١١ ـ **دراسة في علم البديع ، د٠ محمد أبو موسى ٠**

١٢ - **دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجانى :**

بتحقيق وشرح د٠ عبد المنعم خفاجى ، مكتبة القاهرة ، ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م ٠

١٣ - **عروس الأفراح ، بهاء الدين السبكى :**

ضمن شروح التلخيص - عيسى الحلبى وشركاه ٠

١٤ - **الكامل ، المبرد :** مكتبة المعارف - بيروت ٠

١٥ - **الكتاب ، سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون :**

الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٧ ٠

١٦ - **الكشاف ، جار الله الزمخشرى :**

مصطفى الحلبى ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م ٠

١٧ - **المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر : لضياء الدين بن الأثير :**

١٨ - **المحتسب لابن جنى : تحقيق على النجدى ناصف وآخرين :**

المجلس الأعلى للشئن الإسلامية - ١٩٨٦ م ٠

١٩ - **المطول ، لسعد الدين التفتازانى :**

مكتبة الداورى ، قم - إيران ٠

٢٠ - **مغنى اللبيب ، لابن هشام الأنصارى :** عيسى الحلبى وشركاه ٠

٢١ - **مفتاح العلوم ، للسكاكى :** مصطفى الحلبى ، ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م٠

٢٢ - **مواهب الفتاح ، لابن يعقو ب المغربى :**

ضمن شروح التلخيص - عيسى الحلبى وشركاه ٠